

قصة المدينة والمطر

بين المدينة المنورة والمطر حكاية عشق أزلية، قصة تروى في همسات الغيم وزخات السماء، حكاية لا تنتهي ولا تنسى. فكلما زار المطر أرض المدينة، استقبلته أحضانها الطاهرة بشوق الحب، واحتضنته وديانها وطرقاتها، لبدأً معاً قصة من الجمال والنقاء؛ في لوحة سماوية تحكي إبداع الخالق.

المطر في المدينة ليس كأى مطر، إنه رسالة من السماء إلى الأرض المباركة، يلامس ترابها بقدسية، ويحيي نخيلها فتزهر أكثر عذوبة وجمالاً. هو ضيف لا يأتي إلا محملاً بالسكينة، يهمس للمنازل وللمآذن الشامخة في الحرم النبوي، فيغسل الأرواح قبل أن يغسل الطرقات.

عندما ينهمر المطر، تتحول المدينة إلى لوحة إيمانية فريدة، حيث تختلط رائحة الأرض المبللة برائحة الإيمان التي تعبق في أجوائها. تزداد القلوب خفقاناً مع كل قطرة تنزل من السماء، وكأنها تحمل معها دعوات وأمنيات.

هنا في المدينة المنورة، المطر ليس مجرد ظاهرة طبيعية، بل هو شاعر يلقي أبياته على أرض يعشقها، يتناغم مع وديانها وجبالها، فتجيب عليه بطربها. كل زاوية، كل شارع، كل نخلة، تتحول إلى شاهد على هذا الحب السماوي.

أهل المدينة يعرفون تماماً كيف يقدرّون هذا اللقاء بين أرضهم الطاهرة وقطرات المطر. يقفون في سكون، يشاهدون المشهد بعيون ملؤها الحب والدهشة، وكأنهم يشاهدون لوحة ترسم للمرة الأولى. لا يملكون إلا أن يتأملوا، أن يدعوا، وأن يشكروا الخالق على هذا الجمال الذي لا يضاهى.

وفي لحظات المطر، ترى المسجد النبوي الشريف يزداد نورا وسكينة. تتلأل قطرات المطر على أرض الحرم كأنها جواهر نزلت من السماء لتحبي أرضاً شرفت بأعظم إنسان. تشعر حينها أن المدينة كلها ترتدي ثوبا جديداً، ثوبا من الطهر والجمال.

المدينة والمطر، قصة لا تنتهي، حكاية تتجدد مع كل فصل، وكل غيمة، وكل قطرة. المدينة تعشق المطر، والمطر يعشقها. وأنا أباهي بحبي لها، بل أهيم. كيف لا أعشقها، وهي التي تمنحنا الحب والسلام وتزرع في قلوبنا الدهشة مع كل نظرة وكل قطرة.

يا طيبة، يا مدينة السلام والروح، عندما تهمس السماء بأسرارها لأرضك، تزهرين أكثر، وتزهق قلوبنا معك. فيك الحب ينمو، وفيك الدهشة تتجدد، والعشق لا ولا يمكن أن ينتهي.



عبدالمحسن البدراني

رئيس التحرير

